مباحث علوم القرآن في كتاب معاني النحو للدكتور فاضل السامرائي

Qurr'an Sciences

At Ma'any Alnahw For Dr Fadhil Alsamarra'y

م. م. عامر مراد ملّا علي

Aamir Murad Mulla-Ali

جامعة الفلوجة - كلية العلوم التطبيقية

Falluja University - Applied Sciences Collage

+9647509701963

الملخص

هذا البحث يسلط الضوء على كتاب معاني النحو للدكتور فاضل السامرائي، ويبين أهميته ومكانته في المكتبة اللغوية، وكذا يبين هذا البحث ماهية علوم القرآن، وأهمية دراستها، ومن ثم مباحث علوم القرآن التي اشتمل عليها كتاب معاني النحو، وقد ضمنت البحث تمهيدا في تعريف علوم القرآن، والمطلب الأول في أسباب النزول التي وردت في الكتاب، وبعده المطلب الثاني في الناسخ والمنسوخ، والمطلب الثالث في القراءات القرآنية، وتوصل البحث إلى نتيجة مفادها إنّ الدكتور فاضل السامرائي لم يكن من المكثرين في ذكر مباحث علوم القرآن في كتابه، إلا ما ندر، فهذه المطالب الثلاثة هي كل ما وجدته في كتابه بعد البحث والتدقيق، والله الموفق لكل خير.

الكلمات المفتاحية: علوم القرآن، التفسير، معاني النحو، فاضل السامرائي، النحو.

Abstract:

This researc sheds light on the book Meanings of Grammar by Dr. Fadel Al-Samarrai, and shows its importance and place in the linguistic library, as well as this researc shows what the sciences of the Qur'an are, and the importance of studying them, and then the topics of Quranic sciences included in the Book of Meanings of Grammar, and the researc included a prelude to the definition of the sciences of the Qur'an And then the first requirement in the reasons for revelation that were mentioned in the book, and after it the second requirement in the abrogated and abrogated, and the third requirement in the Qur'anic readings, and the researc came to the conclusion that Dr. , These three demands are all that I found in his book after researc and scrutiny, and God grants success to all good.

Keywords: Quran sciences, interpretation, syntax meanings, Fadhil Al-Samarrai, grammar

* * *

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد؛ فإن علوم القرآن من أشرف التخصصات العلمية التي يدرسها طالب العلم؛ لارتباطها بكتاب الله العزيز، المعجز في نظمه ومحتواه، فالخيرية في هذه الأمة المرحومة مختصة بمن تعلم القرآن الكريم، وعلمه للناس، كما بين نبينا الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

وإن علماءنا المعاصرين - وسبقهم الأقدمون - قد خدموا كتاب الله الكريم، أيما خدمة، وبنوا عليه كثيرا من علومهم، مستشهدين بآياته ومستضيئين بقراءاته، ومن الكتب المعاصرة التي يشار إليها بالبنان، كتاب معاني النحو للدكتور الفاضل، فاضل السامرائي، فهو كتاب لا غنى لطالب العلم عنه، وهو يدرّس في حلقات العلم في المساجد والمعاهد، ويسترشد به الطلبة في الدراسات الأولية والعليا، في الجامعات، ويستنير به الباحثون في التفسير وعلوم القرآن واللغة العربية على حد سواء، فرأيت أن أسلط الضوء على مباحث علوم القرآن التي تضمنها هذا الكتاب الجليل.

ومن هذا المنطلق، كانت خطة بحثي متضمنة تمهيدا فيه سيرة مختصرة جدا للمؤلف، وبيان مفهوم علوم القرآن، وثلاثة مطالب، كل مطلب منها يحتوي على مبحث من مباحث علوم القرآن التي حواها كتاب معاني النحو، وهي ثلاثة: أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، والقراءات القرآنية، داعيا المولى الجليل، أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وأن يجعلني ممن يتعلمون القرآن ويعلمونه للناس، والحمد لله أولا وآخراً.

* * *

تمهيد

في التعريف بالمؤلف وبعلوم القرآن

أولا: سيرة المؤلف[1]:

هو الدكتور فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي، من عشيرة «البدري» إحدى عشائر سامراء، ويُكنّى بـ (أبي محمد) ومحمد ولده الكبير.

ولد في سامراء عام ١٩٣٣م في محافظة صلاح الدين العراقية، وأتم فيها دراسته الابتدائية، ثم المتوسطة، ثم الإعدادية، وبعدها انتقل للسكن في بغداد، وتحديدا في مدينة الأعظمية، اشترك فيها في دورة تربوية خاصة بإعداد المعلمين، وحصل على الشهادة فيها سنة ١٩٥٣م، ومن الجدير بالذكر أنه كان الأول في كافة مراحله الدراسية المختلفة.

حصل بعدها في سنة ١٩٥٣م على وظيفة (معلم) في مدينة (بلد) ثم شرع في دراسة البكالوريوس في دار المعلمين العالية/ قسم اللغة العربية/ كلية التربية سنة ١٩٥٧م وتخرج عام ١٩٦١م.

وبعد تخرجه بتقدير امتياز من كلية التربية، رجع إلى مزاولة مهنة التدريس، إلا أنه أصبح يدرس في الثانوية، وبقي متلهفا لإكمال مسيرته العلمية، إلى أن فتحت أول دورة للدراسات العليا في العراق، فتقدم إليها وقُبِل في دراسة الماجستير/ قسم اللغة العربية، وحصل على شهادة الماجستير في كلية الآداب، ومن ثم عيّن معيدا في القسم نفسه، في كلية التربية/ جامعة بغداد.

ولم يقف عند هذا الحد، بل سافر إلى مصر، وحصل على شهادة الدكتوراه من جامعة عين شمس/ كلية الآداب/ قسم اللغة العربية في سنة ١٩٦٨م وعاد بعدها إلى العراق، ليكمل مسيرته العلمية الحافلة، وعين أستاذا في جامعة بغداد/ كلية الآداب، بعد أن قامت الوزارة بدمج كلية التربية مع كلية الآداب، ثم عين عميدا لكلية الدراسات الإسلامية المسائية في منتصف السبعينات، وبقي عميدا إلى أن صدر قرار بإلغاء الكليات الأهلية في العراق.

---

(١) **ملاحظة:** تم الاعتماد على مواقع الإنترنت وصفحاته على شبكات التواصل الاجتماعي في جمع المادة العلمية الخاصة بسيرته. (https://www.almrsal.com).

بعدها أعير إلى جامعة الكويت للتدريس في قسم اللغة العربية عام ١٩٧٩ م ثم رجع إلى العراق... وأصبح خبيرا في لجنة الأصول في المجمع العلمي العراقي عام ١٩٨٣، وعين عضوا عاملا في المجمع العلمي العراقي عام ١٩٩٦ م.

وأحيل إلى التقاعد عام ١٩٩٨م، بعد ما قضى ما يقارب أربعين عاما أستاذا للنحو في جامعة بغداد في التدريس.

ورحل إلى الخليج العربي، ليعمل أستاذا جامعيا في (جامعة عجمان)، التي قضى فيها سنة، ثم انتقل إلى (جامعة الشارقة) أستاذا لمادة (النحو) و (التعبير القرآني) عام ١٩٩٩ م إلى صيف عام ٢٠٠٤م.

من مؤلفاته[1]

- نداء الروح (طُبع عام ١٩٥٨ والدكتور ما زال طالباً في السنة الثانية في الجامعة).
- ابن جنّي النحوي (رسالة ماجستير).
- الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري (أطروحة دكتوراه).
- بلاغة الكلمة في التعبير القرآني.
- التعبير القرآني.
- لمسات بيانية في نصوص من التنزيل
- معاني النحو (٤ أجزاء).
- معاني الأبنية في العربية.
- الجملة العربية والمعنى.
- الجملة العربية تأليفها وأقسامها.
- تحقيقات نحوية.
- أبو البركات ابن الأنباري ودراساته النحوية.
- على طريق التفسير البياني (الجزء الأول).
- على طريق التفسير البياني (الجزء الثاني).
- نبوة محمد من الشك إلى اليقين.

(١) ملاحظة: تم الاعتماد على مواقع الإنترنت وصفحاته على شبكات التواصل الاجتماعي في جمع المادة العلمية الخاصة بسيرته، (https://albayanalqurany.com/).

ثانيا: مفهوم علوم القرآن

إن لفظ علوم القرآن لم يكن له تعريف خاص مستقل يُعرف به عند المتقدمين من علمائنا بالتركيب الإضافي في العصر الأول، وهو عصر النبي محمد r حتى القرن الرابع الهجري وبداية القرن الخامس الهجري، فقد جُمِعَتْ هذه المباحث وتلك الأنواع كلها أو جلُها في مؤلف واحد، فقد ذكر الشيخ الزرقاني في كتابه (مناهل العرفان في علوم القرآن) أنّه ظفر في دار الكتب المصرية بكتاب مخطوط لعلي بن إبراهيم بن سعيد الشهير بالحوفي، اسمه (البرهان في علوم القرآن) يقع في ثلاثين مجلدًا، يوجد منها خمسة عشر مجلدًا غير مرتبة ولا متعاقبة، حيث يتناول المؤلف الآية من آيات القرآن الكريم بترتيب المصحف، فيتكلم عما تشتمل عليه من علوم القرآن، مفردِا كل نوع بعنوان، وعدَّ الشيخ الزرقاني منهجية الحوفي بهذا النهج: هو أول من دَوَّن (علوم القرآن) وكانت المؤلفات التي قبله تفرد بمباحث علوم القران.[١]

ويمكن لنا أن نعرفه من عبارات المتأخرين، فمنهم من عرفه بأنه: «عِلْمٌ يضم أبحاثاً كلية هامة، تتصل بالقرآن العظيم من نواحٍ شتى، يُمكن اعتبار كل منها علماً متميزاً»[٢].

وعرفه الزرقاني بأنه: "طوائف المعارف المتصلة بالقرآن سواء أكانت تصورات أم تصديقات"[٣].

وعرفه الأستاذ غانم قدوري بأنه: "عبارة عن المباحث والدراسات التي كُتبت حول القرآن الكريم".[٤]

وبالحديث عن العلماء المتأخرين، فهم الذين لا ينكر فضلهم، فقد أعملوا التدبر والتفكر في آيات القرآن الكريم، وعرض الأفكار الجديدة في العلوم المتعلقة به، ويغلب على تلك المؤلفات في عصرنا الحاضر سمة الانتخاب والاختصار، وقد اعتمد المتأخرون على كتب المتقدمين كأمثال الإمام ابن الجوزي والزركشي والسيوطي اعتمادا كليا؛ لان العلوم التي وضعوها تمثل البذرة الأولى في مصطلح علوم القرآن، فألفت الأمهات في التصنيف والتي تعدّ من الكتب المهمة جدا في علوم القرآن، إذ تميزت بحسن ألفاظها، وسهولة معانيها، وتنظيم فصولها وأبوابها، وبراعة أدلتها، فأصحبت طريقتهم ومعالجتهم القضايا تعجب النفس، فذاع صيتها بين طلبة العلم وانتشرت، ومنها كتاب (مناهل العرفان) للإمام الزرقاني، وكتاب محمد أبو شهبه (المدخل لدراسة القرآن الكريم) وغيرها من المؤلفات.

---

(١) ينظر: مناهل العرفان، للزرقاني: ٣٩/١.

(٢) مقدمة محقق فنون الأفنان لابن الجوزي : ٧١/١.

(٣) مناهل العرفان، للزرقاني: ٢٣/١.

(٤) مباحث في علوم القرآن: غانم قدوري، ١/ ٧.

▪ المطلب الأول: أسباب النزول

أولا: مفهوم أسباب النزول

وقد عرّف العلماء - القدماء منهم والمحدثون - أسباب النزول بتعاريف عدة بألفاظ تدلُّ على وجه من المعنى، نذكر منها:

عرّف السيوطي أسباب النزول: "إنه ما نزلت الآية أيام وقوعه".[١]

وعرّفه الزرقاني بقوله: "هو ما نزلت الآية أو الآيات متحدثة عنه أو مبينة لحكمهِ أيام وقوعه".[٢]

وعرّفه صبحي الصالح: "ما نزلت الآية أو الآيات بسببه متضمنة لهُ أو مجيبة عنه أو مبينة لحكمهِ زمن وقوعه".[٣]

والذي ينظر إلى هذه التعاريف يجد أنها تشترك في أمور هي (الزمن والحادثة والسؤال).

إن من مباحث علوم القرآن موضوع (أسباب النزول) وهو من الموضوعات المهمة جدا؛ لأنه علاقته وثيقة بالتفسير، وفهم آيات القرآن، وتنقسم آيات القرآن باعتبار نزولها تحت هذا العنوان على ضربين: أحدهما: نزل ابتداءً من غير سبب من الأسباب منه الآيات التي تحدثت عن الأمم الغابرة وما حصل لها أو عن وصف الجنة، ومنه آيات التوحيد التي تدعو إلى الوحدانية، والضرب الثاني: نزل عقب حادثة أو سؤال، وأغلب موضوعات هذا القسم الإحكام والتشريع والأخلاق، وهذا الضرب له علاقة مهمة جدا بالتفسير والفهم لكلام الله والذي كانت له أسباب معينه أو حادثة من الحوادث وقعت في زمن الرسولr .

وقد اعتنى العلماء في معرفة أسباب النزول؛ لأن معرفة سبب النزول خير سبيل لفهم معاني القرآن الكريم، ومعرفة ما فيه من تشريع، بل وأكدوا على أهمية وقوف مفسر القرآن على مناسبة سبب النزول إذ لا يخلو تفسير من تفاسيرهم منه؛ لأنهم عدوا سبب النزول جزءا من فهم الآية، وقد بين العلماء فوائد كثيرة لمعرفة أسباب النزول نذكر منها:

١. معرفة الحكمة الباعثة على تشريع الحكم، وإدراك مراعاة الشرع للمصالح العامة في علاج الحوادث رحمة بالأمة فيزداد المؤمن إيمانا، وتسوق الكافر إلى الإيمان والتصديق.[٤]

---

(١) الإتقان في علوم القرآن: ١١٥/١.

(٢) مناهل العرفان ، للزرقاني: ٩٩/١.

(٣) مباحث في علوم القرآن، لصبحي الصالح، ص ١٣٢.

(٤) ينظر: البرهان في علوم القرآن: للزركشي ٢٢/١، والمنار في علوم القرآن، ٤٠/١.

٢. المساعدة على فهم الآيات القرآنية، ودفع الإشكال عنها عند حدوثه، وكشف الغموض الذي قد يكتنف تفسيرها[١]، قال الإمام الواحدي: "لا يمكن تفسير الآية دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها".[٢]

٣. تخصيص الحكم به عند من يرى أن العبرة بخصوص السبب،[٣] وهي مسألة خلافية يطول الكلام بها في هذا المقام والراجح أن "العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب"، وإليه ذهب الجمهور.[٤]

٤. قد يكون اللفظ القرآني عاما، ويقوم دليل دال على التخصيص، فإذا ما عرفنا سبب نزول الآية الكريمة، اقتصر التخصيص على ما خلا صورته؛ فإن دخول صورة السبب أمر قطعي، وإخراجها بالاجتهاد أمر ممنوع.[٥]

٥. معرفة من نزلت فيه الآية على التعيين حتى لا يشتبه بغيره، فيتهم البريء، ويبرأ المتهم.[٦]

٦. من فوائد أسباب النزول تيسير الحفظ، وتسهيل الفهم، وتثبيت الوحي في ذهن كل من يسمع الآية إذا عرف سببها؛ لأن ربط الأسباب بالمسببات، والأحكام بالحوادث، والحوادث بالأشخاص والأزمنة والأمكنة، من دواعي تقرر الأشياء وانتقاشها في الذهن.[٧]

٧. ومن فوائد معرفة سبب النزول أيضا: دفع توهم الحصر عما يفيد بظاهره الحصر[٨]، كذلك معرفة اسم النازل فيه الآية، وتعيين المبهم.

ثانياً: أسباب النزول عند السامرائي

لقد استدل الدكتور فاضل السامرائي على معاني النحو بأسباب النزول؛ تأكيد للمعنى الذي يريد إثباته، **فمن ذلك،** ما أورده من سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ۖ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٥﴾﴾ [الأنعام : ٢٥] حيث قال السامرائي: قال تعالى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ ۚ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٣﴾ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ

(١) ينظر: مناهل العرفان: للزرقاني٨٥/١، المدخل لدراسة القرآن: محمد أبو شهبة ١٣٦/١.
(٢) أسباب النزول، ٤/١.
(٣) الإتقان في علوم القرآن: للسيوطي٨٧/١، والمدخل لدراسة القرآن: محمد أبو شهبة١٤١/١.
(٤) ينظر: التلخيص في أصول الفقه: ٢/ ١٥٤.
(٥) ينظر: الإتقان في علوم القرآن: للسيوطي٨٧/١، والمدخل لدراسة القرآن١٤٢/١.
(٦) ينظر: البرهان في علوم القرآن: ٢٢/١، ٢٣، والإتقان في علوم القرآن: للسيوطي٨٧/١.
(٧) المدخل لدراسة القرآن: محمد أبو شهبة١٤٣/١.
(٨) ينظر: الإتقان في علوم القرآن: ٨٩/١، ومدخل إلى تفسير القرآن وبيان إعجازه: د. عدنان زرزور:١٣١/١.

وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدۡخِلۡهُ نَارًا خَٰلِدٗا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٞ مُّهِينٞ ١٤﴾ [النِّسَاء : ١٣ - ١٤]، فقال مرة (خالدًا فيها) ومرة قال (خالدين فيها) فما سبب ذلك؟ فلا بد في الكلام البليغ من سبب يدعو إلى ترجيح أحد التعبيرين على الآخر، وقد ذكروا في التفريق بين هذه الاستعمالات، وأمثالها أوجهًا، فمما ذكروه في التفريق بين الاستماعين المذكورين آنفا، إن قوله تعالى: ﴿وَمِنۡهُم مَّن يَسۡتَمِعُ إِلَيۡكَۖ وَجَعَلۡنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ أَكِنَّةً﴾ [الأَنْعَام : ٢٥] بالأفراد لأن الآية نزلت في بضعة رجال من قريش، وهم أبو سفيان، والنضر بن الحارث، وعتبة وشيبة، وأمية، وأبي بن خلف، بخلاف آية يونس، فإن المراد بهم جميع الكفار ممن يستمعون إليه، فوحد الاستماع في الأنعام لقلة المستمعين، وجمعه في يونس لكثرتهم ففرق بين الجمعين، فجعل الأفراد للقلة، والجمع للكثرة ليوافق اللفظ المعنى.(١)

وقد بين سبب النزول هذا، الواحدي في كتابه أسباب النزول، بالتفاصيل عينها.(٢)

ومن ذلك أيضا ما أورده السامرائي في سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَلَا تَكُ فِي ضَيۡقٖ مِّمَّا يَمۡكُرُونَ ١٢٧﴾ [النَّحل : ١٢٧] حيث قال: النهي عن الشيء بقوة، بحيث تطلب منه ألا يحصل من الفعل شيء كقوله تعالى: ﴿وَإِنۡ عَاقَبۡتُمۡ فَعَاقِبُواْ بِمِثۡلِ مَا عُوقِبۡتُم بِهِۦۖ وَلَئِن صَبَرۡتُمۡ لَهُوَ خَيۡرٞ لِّلصَّٰبِرِينَ ١٢٦ وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَلَا تَكُ فِي ضَيۡقٖ مِّمَّا يَمۡكُرُونَ ١٢٧﴾ [النَّحل : ١٢٦ - ١٢٧] وقال في سورة النمل: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخۡرَجُونَ ٦٧ لَقَدۡ وُعِدۡنَا هَٰذَا نَحۡنُ وَءَابَآؤُنَا مِن قَبۡلُ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٦٨ قُلۡ سِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ٦٩ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَلَا تَكُن فِي ضَيۡقٖ مِّمَّا يَمۡكُرُونَ ٧٠﴾ [النَّمل : ٦٧ - ٧٠] فقال في الأولى: {ولا تك في ضيق} وفي الثانية: {ولا تكن} وذلك أن السياق مختلف في السورتين، فالآيات الأولى نزلت حين مثل المشركون بالمسلمين "يوم أحد، بقروا بطونهم وقطعوا مذاكيراهم فوقف رسول الله ﷺ على حمزة وقد مثل به فرآه مبقور البطن، فقال: أما والله أحلف به لئن أظفرني الله بهم لأمثلن بسبعين مكانك، فنزلت(٣)، فكفّر عن يمينه، وكفّ عما أراده" وأوصاه بالصبر ثم نهاه أن يكون في ضيق من مكرهم فقال له: (ولا تك في ضيق مما يمكرون) أي: لا يكن في صدرك أضيق مهما قَل، وهو تطمين من الله لرسوله وتطييب له مناسب لضخامة الأمر وبالغ الحزن، أو هو من باب تخفيف الأمر وتهوينه على المخاطب، فخفف الفعل بالحذف إشارة إلى تخفيف الأمر وتهوينه على النفس.(٤)

---

(١) معاني النحو: ١/ ١٣٦

(٢) أسباب النزول للواحدي: ٢١٤.

(٣) ينظر: أسباب النزول للواحدي: ٢٨٤.

(٤) ١/ ٢٣٢.

ومن ذلك أيضا، ما أورده السامرائي من سبب النزول في قوله تعالى: {إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله}[١] حيث قال السامرائي: "إن مدار المفعول على الفاعل في اللغة إنما يدور على الاهتمام والعناية كسائر مواطن التقديم... فمدار الأمر هو الاهتمام والعناية، وإن كان موطن الاهتمام مختلفا بحسب المقام، قال تعالى: {إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله}[٢]، فأنت ترى ههنا أنه قدم المفعول (القوم) على الفاعل (قرح)، وذلك هو الوجه هنا، أن هذه الآية نزلت في معركة أحد التي أصاب المسلمين فيها أذى شديد، وقتل فيها من قتل، من المسلمين، وشج وجه رسول الله ﷺ فانزل الله هذه الآيات يواسيهم ويمسح عنهم الحزن الذي أصابهم، قال تعالى: {ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين، إن يمسسكم قرح فقد مس القوح قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين أمنوا ويتخذ منكم شهداء}[٣].[٤]

▪ المطلب الثاني: الناسخ والمنسوخ

أولاً: النسخ في اللغة:

إنَّ من يمعن النظر في كتب اللغة والغريب، يجد أن لفظة النسخ مصدر للفعل الثلاثي (نسخ ينسخ)، وهذا المصدر يطلق على عدة معانٍ، وهي كما يأتي:

١. يطلق على الإزالة، وهو على قسمين:

أ- الإزالة إلى بدل: كما جاء في القاموس، نسخه كمنعه أزاله وغيّره، وأبطله وأقام شيئاً مقامه [٥] وما جاء في لسان العرب[٦] (والنسخ إبطال الشيء وإقامة آخر مقامه، وفي التنزيل): ﴿ ۞ مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآۗ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ١٠٦﴾ [البَقَرَة: ١٠٦]، وجاء في المصباح المنير "وكل شيءٍ خلف شيئاً فقد انتسخه، فيقال: انتسخت الشمس الظل والشيب الشباب أزاله"[٧].

---

(١) سورة آل عمران: ١٤٠.

(٢) سورة آل عمران: ١٤٠.

(٣) سورة آل عمران: ١٣٩ – ١٤٠.

(٤) معاني النحو: ٢/ ٥٥.

(٥) ينظر: القاموس المحيط، للفيروزآبادي، فصل (النون)، ص ٢٦٩.

(٦) لسان العرب، مادة (نسخ): ٦١/٣.

(٧) المصباح المنير، أحمد بن محمد الفيومي، مادة(ن س خ)، ص ٣١٠.

ب- الإزالة إلى غير بدل: وهو إزالة الشيء وإبطاله دون أن يقوم آخر مقامه، كقولهم "نسخت الريح آثار الديار غيّرتها" [١] ومنه قوله تعالى: ﴿فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ ثُمَّ يُحۡكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦۗ﴾ [الحج: ٥٢] أي: يزيله ويبطله [٢].

٢- ويطلق على النقل والتحويل، سواء أكان النقل من مكان إلى مكان دون تغيير مع انعدامه من المحل الأول أم لا، أو من حالة إلى حالة أخرى.

أ- النقل من مكان إلى مكان: ومنه ما جاء في لسان العرب نقلاً عن ابن الأعرابي "والنسخ نقل الشيء من مكان إلى مكان وهو هو". [٣]

ب- وهو نقل الشيء مع بقاء الأصل في مكانه، كما تقول: نسخت كتابي من كتاب زيد، وكما جاء في اللسان: "النسخ اكتتابك كتاباً من كتاب حرفاً بحرف" [٤]. ومن هذا المعنى قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسۡتَنسِخُ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٢٩﴾ [الجاثية: ٢٩]، أي: نستنسخ ما تكتب الحفظة فيثبت عند الله تعالى [٥]. والقرآن على هذا الأساس منسوخ كله؛ لأنه قد نُسخ من اللوح المحفوظ، أي قد نقل منه [٦].

جـ- نقل الشيء من حالة إلى حالة أخرى، ومنه ما جاء في المصباح المنير "ومنه تناسخ الورثة، لأن الميراث لا يقسم على حكم الميت الأول، بل على حكم الثاني" [٧]، وجاء في لسان العرب: "والتناسخ في الفرائض والميراث أن تموت ورثة بعد ورثة، وأصل الميراث قائم لا يقسم وكذا تناسخ الأزمنة والقرن بعد القرن" [٨].

٣- ويطلق على الرفع: جاء في الناسخ والمنسوخ لهبة الله المقري "اعلم أن النسخ في كلام العرب هو الرفع للشيء" [٩] وجاء في البرهان للإمام الجويني "النسخ في وضع اللغة معناه الرفع" [١٠].

---

(١) تاج العروس، باب (نسخ): ١٨٥٦/١.
(٢) التفسير الكبير، الرازي: ٢٠٥/٢.
(٣) لسان العرب، مادة (نسخ): ٦١/٣.
(٤) لسان العرب، مادة (نسخ): ٦١/٣.
(٥) ينظر: لسان العرب، مادة (نسخ): ٦١/٣.
(٦) ينظر: الناسخ والمنسوخ، للكرمي: ٢٣/١.
(٧) المصباح المنير، مادة (ن س خ)، ص ٣١٠.
(٨) لسان العرب، مادة (نسخ): ٦١/٣.
(٩) الناسخ والمنسوخ، ص ٢٠.
(١٠) البرهان في أصول الفقه: ٨٤٢/٢.

ثانيا: النسخ في الاصطلاح

للنسخ اصطلاحا تعاريف كثيرة مختلفة وما دامت هذه الأقوال بحثت كثيرا وأشبعت في كتب الأصول وغيرها اجتزأت تعريفا واحدا وهو الأقرب والأنسب، والمختار عند المتأخرين وإليه ذهب الأكثرون فعرفوه: (**رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي متأخر عنه**).[١]

ثالثا: النسخ في كتاب معاني النحو

ذكر السامرائي النسخ في كتابه عند كلامه عن قوله تعالى: {وإن أدري أقريب أم بعيد ما توعدون}[٢]، وقوله: {قل أدري أقريب ما توعدون أم يجعل له ربي أمدًا}[٣].

فجاء بنفي الدراية الأولى بـ (ما) ونفي الدراية الثانية وما بعدها بـ (إن)، وذلك لأن الآية الثانية والثالثة أبعد في علوم الدراية، وأعقد من الأولى، فقد أطلع الله رسوله فيما بعد على ما سيفعله به وبهم في الدنيا والآخرة، فقد وعده بالفتح والنصر والمغفرة، وكسر شوكة الكفر في الدنيا، وأطلعه على ما سيفعل به وبهم في الآخرة، ولذلك قيل الآية منسوخة،[٤] في حين لم يطلع الله سبحانه رسوله ولا أحدًا من خلقه على موعد يوم القيامة، فإن هذا مما اختص الله به نفسه، ولم يظهره لأحد غيره، فأكد عدم العلم بالساعة بـ (إن)، والآخر بـ (ما)، وهذا واضح، وأظن أن في هذا كفاية، فدل ذلك على أن (إن) آكد في النفي من (ما) والله أعلم.[٥]

قال ابن المظفر: "لا يجوز أن يكون منسوخاً بها؛ لأن قوله: {وَاَقتَرَبَ} عطف على {حَتَّىَ إِذَا فُتِحَت يَأجُوجُ} فلا يُوجب العلمَ بالاقتراب الآن، أو جزاء {إذا فُتِحَت}، فلا يصلح ناسخاً بل هو منسوخ بقوله: {اَقتَرَبَ لِلنَّاسِ}".[٦] وقال الثعلبي: {وَإِنْ أَدْرِي} وما أعلم {أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ} يعني: القيامة، نسخها قوله: {وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ}".[٧] وقال الرازي: أما قوله: وإن أدري أقريب أم بعيد ما توعدون ففيه وجهان: أحدهما: أقريب أم بعيد ما توعدون من يوم القيامة، ومن عذاب الدنيا ثم قيل: نسخه قوله: {واقترب الوعد الحق}[٨] يعني منهما، فإن مثل هذا الخبر لا يجوز نسخه. وثانيها: المراد أن الذي آذنهم فيه من الحرب لا يدري هو

(١) ينظر: الإحكام: لابن حزم١ /٧٧، والورقات، ٢١/١، ومدخل إلى تفسير القرآن وبيان إعجازه: د. عدنان محمد زرزور ١٩٤/١.
(٢) سورة الأنبياء: ١٠٩.
(٣) سورة الجن: ٢٥ - ٢٦.
(٤) ينظر: الكشاف ٣/ ١١٨.
(٥) معاني النحو: ٤/ ٢٠٤.
(٦) مباحث التفسير: ٢٢٤.
(٧) الكشف والبيان: ١٨/ ٢٨٢.
(٨) سورة الأنبياء: ٩٧.

قريب أم بعيد لئلا يقدر أنه يتأخر كأنه تعالى أمره بأن ينذرهم بالجهاد الذي يوحى إليه أن يأتيه من بعد ولم يعرفه الوقت، فلذلك أمره أن يقول: إنه لا يعلم قربه أم بعده. تبين بذلك أن السورة مكية، وكان الأمر بالجهاد بعد الهجرة".[١]

▪ المطلب الثالث: القراءات القرآنية

أولا: تعريف القراءات وبيان أقسامها

القراءات (لغةً): القراءات جمع مفردها قراءة، وهي مصدر قرأ.[٢]

واصطلاحاً: للعلماء تعريفات متعددة ومختلفة تبين حدود هذا العلم منها: "القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة".[٣]

وقيل: "هو علم يُعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والإثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره من حيث السماع"[٤].

وقيل: "مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفاً غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق في الروايات والطرق عنه سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئتها".[٥]

ولقد جعل العلماء القراءات على ثلاثة أنواع:

النوع الأول: القراءات المتواترة: وهو ما نقله جمع عن جمع يستحيل تواطؤهم على الكذب، من البداء إلى المنتهى، من غير تعيين على الصحيح [٦]

النوع الثاني: القراءات الصحيحة والشاذة:

فالقراءة الصحيحة: وهي كل ما وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً وصحَّ سندها، فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها، بل هي الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها، سواء أكانت عن الأئمة السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من

(١) التفسير الكبير: ٢٢/ ١٩٥.

(٢) ينظر: لسان العرب، مادة (قرأ): ٢٠١/١٣.

(٣) منجد المقرئين، لابن الجزري، ص ٣.

(٤) ينظر: لسان العرب: ٢٠١/١٣.

(٥) مناهل العرفان في علوم القرآن: ٤٠٥/١.

(٦) ينظر: إتحاف فضلاء البشر، ص ٨، والبدور الزاهرة، لسراج الدين النشار: ٩/١.

الأئمة المقبولين [١].

والقراءات الشاذة: وهي كل قراءة لم يتوفر فيها شرط واحد من شروط القراءة الصحيحة[٢] ، وهي كلّ قراءة وراء القراءات العشر،[٣] قال ابن الجزري: "فهذه القراءة تسمى اليوم شاذة؛ لكونها شذت عن رسم المصحف المجمع عليه، وإن كان إسنادها صيحاً، فلا تجوز القراءة بها لا في الصلاة ولا في غيرها"[٤] نحو قراءة ابن عباس: {**يأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صالحة غَصْباً، وَأَمَّا الْغُلامُ فَكَانَ كافراً**}[٥]، ونحو ذلك مما صحَّ سنده ووافق العربية وخالف رسم المصحف، فهذه القراءات نتوقف فيها، فلا نحكم بقرآنيتها ولا بعدم قرآنيتها حسب ما ذكره ابن الجزري[٦]، على أن المهم هنا هو بيان أن هذا النوع من القراءة يُستعان بها على فهم مراد الله تعالى، وذلك من خلال بيان معانيها، كقراءة السيدة عائشة وحفصة: {**الوُسْطَى صلاةُ العَصْرِ**}"[٧]، فهذه وما شاكلها قد صارت مفسرة للقرآن [٨].

النوع الثالث: القراءات المكذوبة أو الموضوعة:

وهي القراءات التي وافقت العربية والرسم ولا سند لها، قال ابن الجزري "وبقي قسم مردود أيضاً وهو ما وافق العربية والرسم ولم ينقل البتة، فهذا رده أحق ومنعه أشد ومرتكبه مرتكب لعظيم الكبائر"[٩]، وقال أيضاً: "وأما ما وافق المعنى والرسم أو أحدهما من غير نقل فلا تسمى شاذة بل مكذوبة يكفر معتقدها"[١٠].

ثانيا: القراءات في معاني النحو

فمن ذلك قول السامرائي: "وضع العلماء قواعد فقهية بناء على أن الرفع يؤتى به لقصد الدلالة على الدوام والثبوت، قال ابن عطية: " سبيل الواجبات الإتيان بالمصدر مرفوعًا كقوله تعالى: {فإمساك بمعروف أو تسريح

(١) ينظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري: ١٥/١، والإتقان في علوم القرآن:٢٣٠/١، وينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن: ٤١١/١.

(٢) ينظر: النشر في القراءات العشر:١٩/١، ومناهل العرفان في علوم القرآن:٤١٧/١.

(٣) ينظر: القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، ١٠٧.

(٤) منجد المقرئين، ص ١٦-١٧.

(٥) سورة الكهف: ٧٩.

(٦) ينظر: النشر في القراءات العشر، ص١٨.

(٧) سورة البقرة: من الآية ٢٣٨.

(٨) ينظر: الإتقان في علوم القرآن: ٢٤٦/١.

(٩) النشر في القراءات العشر: ٢١/١.

(١٠) منجد المقرئين، ص ١٧.

بإحسان}[١]، {فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان}[٢].

وسبيل المندوبات الإتيان به منصوبا كقوله تعالى: {فضرب الرقاب}[٣]، ولهذا اختلفوا هل كانت الوصية للزوجات واجبة لاختلاف القراءة في قوله {وصية لأزواجهم} بالرفع والنصب.[٤]

فقد اخْتلف القراء فِي قَوْله تعالى: {وَصِيَّة لأزواجهم} رفع الْهَاء ونصبها: فَقَرَأَ ابْن كثير، وَنَافِع، وَعَاصِم فِي رِوَايَة أبي بكر وَالْكسَائِيّ {وَصِيَّة لأزواجهم} رفعا، وَحَفْص عَن عَاصِم {وَصِيَّة} نصبا، وَقَرَأَ ابْن عَامر وَأَبُو عَمْرو وَحَمْزَة نصبا.[٥]

فمن قَرَأَ (وَصِيَّةً) أراد فليُوصوا وَصِيَّةً، ومن رفع فالمعنى فَعَلَيْهم وَصِيَّةٌ لأزواجهم، هكذا قال النحويون، والاختيار الرفع لقراءة أبيٍّ وابن مَسْعود: (الوَصِيةُ لأزواجِهِم متاعًا) وهذا منسوخ[٦].

ومن ذلك أيضا ما ذكره السامرائي في معرض كلامه عن (لا) النافية، بقوله: إذا أريد تأكيد منفي وإعطاؤه أهمية، جيء بـ (لا) الاستغراقية دون المنفي الآخر وذلك كأن تقول: (لا عدوان ولا إكراهٌ)، أو تقول: (لا عدوانَ ولا مسٌ بسوء) ، و (لا قتلَ ولا إيذاءٌ) ، فأنت تؤكد أحد المنفيات دون الآخر بحسب قصد المتكلم، وجعلوا من هذا الضرب قراءة من قرأ: {لا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج}[٧].[٨]

حيث اخْتلف القراء فِي قَوْله {فَلَا رفث وَلَا فسوق} فِي نصب الثَّاء وَالْقَاف بِغَيْر تَنْوِين وضمهما مَعَ التَّنْوِين، فَقَرَأَ ابْن كثير وَأَبُو عَمْرو: {فَلَا رفث وَلَا فسوق} بِالضَّمِّ فيهمَا والتنوين، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ: {فَلَا رفث وَلَا فسوق} بِالنّصب بِغَيْر تَنْوِين، وَلم يَخْتَلِفُوا فِي نصب اللَّام فِي جِدَال من قَوْله {وَلَا جِدَال فِي الْحَج} فِي نفس الْآيَة.[٩]

جاء في (التفسير الكبير): "أما الذين قرأوا الأولين بالرفع مع التنوين والثالث بالنصب، فذلك يدل على أن الاهتمام بنفي الجدال أشد من الاهتمام بنفي الرفث، والفسوق؛ وذلك لأن الرفث عبارة عن قضاء الشهوة والجدال مشتمل على ذلك".[١٠]

---

(١) سورة البقرة: ٢٢٩.

(٢) سورة البقرة: ١٧٨.

(٣) سورة محمد: ٤.

(٤) معاني النحو: ١/ ١٧٨.

(٥) السبعة في القراءات: ١٨٤.

(٦) معاني القراءات للأزهري: ١/ ٢٠٩.

(٧) سورة البقرة: ١٩٧.

(٨) معاني النحو: ١/ ٣٧٦.

(٩) السبعة في القراءات: ١٨٠.

(١٠) التفسير الكبير ٥/ ١٧٩.

وقد يكون الاختلاف سببه اختلاف المعاني كأن تكون واحدة للنفي والأخرى للنهي، جاء في (الكشاف) في هذه القراءة: "قرأ أبو عمرو وابن كثير الأولين بالرفع، والآخر بالنصب؛ لأنهما حملا الأولين على معنى النهي كأنه قيل: فلا يكونن رفث ولا فسوق، والثالث على معنى الإخبار بانتفاء الجدال كأنه قيل: ولا شك ولا خلاف في الحج. وذلك أن قريشًا كانت تخالف سائر العرب، فتقف بالمشعر الحرام وسائر العرب يقفون بعرفة، وكانوا يقدمون الحج سنة ويؤخرونه سنة، وهو النسيء، فرد إلى وقت واحد ورد الوقوف إلى عرفة، فأخبر الله تعالى أنه قد ارتفع الخلاف في الحج، واستدل على أن المنهي عنه هو الرفث والفسوق دون الجدال بقوله صلى الله عليه وسلم: (من حج فلم يرفث ولم يفسق خرج كهيئة يوم ولدته أمه)، وإنه لم يذكر الجدال.[١]

ومن ذلك أيضا، ما جاء في معاني النحو عن الظرف والجار والمجرور: "في الظرف تقول: (زيد خلفك) والمعنى إنه موجود خلفك، وإلا فما يكون المعنى إن لم يكن هذا القصد؟ أنت أما أن تقصد إنه موجود خلفك، فتنصب الظرف على هذا التقدير، وأما أن تقصد إن زيدًا هو الخلف فترفع الخلف، جاء في (همع الهوامع): "إذا قلت (ظهرك خلفك)، جاز رفع الخلف ونصبه، أما الرفع فلأن الخلف في المعنى الظهر وأما النصب فعلى الظرف وكذا ما أشبه ذلك، نحو قوله تعالى: {والركب أسفل منكم}[٢]، قرئ بالوجهين".[٣]

ومن ذلك أيضا: قوله: "الاتباع والمجاورة: ظاهرة من ظواهر العربية تكون في الحركات والكلمات ، ويعود في حقيقته إلى الانسجام الموسيقي بين الأصوات، كقراءة من قرأ: الحمدُ لله، بضم اللام[٤] ، إتباعا لضمة الدال، أو الحمد للهِ بكسر الدال،[٥] اتباعا لكسر اللام"[٦].

قال ابن خالويه: "قرأ الحسن ورؤبة (الحمدِ للهِ) بكسر الدال، أتبعا الكسرَ الكسرَ؛ وذلك أن الدال مضمومة وبعدها لام الإضافة مكسورة، فكرهوا أن يخرجوا من ضم إلى كسر، فأتبعوا الكسر الكسر، وقرأ إبراهيم بن أبي عبلة : {الحمد لله} بضم اللام أتبع الضم الضم، كما أتبع أولئك الكسر الكسر".[٧]

(١) الكشاف ١/ ٢٦٣ - ٢٦٤.
(٢) سورة الأنفال: ٤٢.
(٣) معاني النحو: ١/ ١٩١.
(٤) وهي قراءة: إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي عَبْلَةَ. ينظر: النشر في القراءات العشر: ١/ ٤٧.
(٥) وهي قراءة الحسن البصري. ينظر: الإبانة عن معاني القراءات: ١٢٠.
(٦) معاني النحو: ١/ ٢٩.
(٧) إعراب ثلاثين سورة: ١٩.

ومن ذلك في معاني النحو في معرض كلامه عن فتح همزة إن وكسرها: "أن تقع في موضع التعليل نحو أنه هو البر الرحيم من قوله تعالى: {إنا كنا من قبل ندعوه إنه هو البر الرحيم}[١] ، قرأ نافع والكسائي بالفتح على تقدير لام العلة أي لأنه، وحرف الجر إذا دخل على (أن) لفظا أو تقديرا فتح همزتها، فهو تعليل أفرادي. وقرأ الباقون من السبعة بالكسر[٢]، على أنه تعليل مستأنف بياني فهو في المعنى جواب سؤال مقدر تضمنه ما قبله، فكأنهم لما قالوا: أنا كنا من قبل ندعوه قيل لهم: لم فعلتم ذلك؟ فقالوا: إنه هو البر الرحيم. فهو تعليل جملي مثل {وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم} بكسر (أن) على أنه تعليل مستأنف".[٣] وغيرها الكثير من الأمثلة الخاصة بالقراءات القرآنية في كتاب معاني النحو.

* * *

(١) سورة فاطر: ٢٨.

(٢) ينظر: السبعة في القراءات: ٦١٣.

(٣) معاني النحو: ١/ ٢٩٣.

الخاتمة

بعد هذه الرحلة العطرة، في رحاب كتاب معاني النحو للدكتور فاضل السامرائي، ومباحث علوم القرآن التي حواها، يمكن القول إن البحث خلص إلى النتائج الآتية:

- اشتمل كتاب معاني النحو للدكتور فاضل السامرائي على ثلاثة مباحث فقط من مباحث علوم القرآن، وهي: أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، والقراءات القرآنية.
- إن من مباحث علوم القرآن موضوع (أسباب النزول) وهو من الموضوعات المهمة جدا لأنه له علاقة وثيقة بالتفسير والفهم لآيات القرآن والذكر الحكيم وأحكامه
- استدل السامرائي على معاني النحو بأسباب النزول معززا الرأي الذي ذهب إليه، في قوله تعالى: {ومنهم من يستمع إليك} وبين أن الآية الكريمة نزلت في بضعة رجال من قريش، وهم أبو سفيان، والنضر بن الحارث، وعتبة وشيبة، وأمية، وأبي بن خلف، وغيرها من الأمثلة التي أوردتها في صفحات هذا البحث
- النسخ من مباحث علوم القرآن الرئيسة، وهو عبارة رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي متأخر عنه.
- وقد ورد النسخ في كتاب معاني النحو مرة واحدة فقط، جاء به السامرائي مستدلا على المعنى الذي يروم إبرازه، وهو في قوله تعالى: {وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ}.
- وأما المبحث الثالث من مباحث علوم القرآن في كتاب معاني النحو، فهو مبحث القراءات القرآنية، وعلم القراءات هو علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة، وقد أورد السامرائي جملة من القراءات القرآنية في بعض الآيات، مستدلا على صحة ما ذهب إليه بهذه القراءات، ومشددا على الارتباط الوثيق بين التوجيه النحوي للقراءات القرآنية ومعاني النحو واللهجات العربية.

* * *

المصادر والمراجع

- بعد القرآن الكريم.

١. الإبانة عن معاني القراءات: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ) المحقق: الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر للطبع والنشر.

٢. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (ت ١١١٧هـ) المحقق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية - لبنان، الطبعة: الثالثة، ٢٠٠٦م - ١٤٢٧هـ.

٣. الإتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م.

٤. الإحكام في أصول الأحكام: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت ٤٥٦ هـ) قوبلت على الطبعة التي حققها: الشيخ أحمد محمد شاكر، قدم له: الأستاذ الدكتور إحسان عباس، الناشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت.

٥. أسباب نزول القرآن: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ) المحقق: كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ.

٦. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي (١٣٢٥ - ١٣٩٣) دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، الطبعة: الخامسة، ١٤٤١ هـ - ٢٠١٩ م (الأولى لدار ابن حزم).

٧. إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم: الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (ت ٣٧٠هـ) مطبعة دار الكتب المصرية (١٣٦٠هـ -١٩٤١م).

٨. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة - القراءاتُ الشاذةُ وتوجيهها من لغة العرب: عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (ت ١٤٠٣هـ) دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.

٩. البرهان في أصول الفقه: عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (ت ٤٧٨هـ) المحقق: صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م.

١٠. البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.

١١. تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت.

١٢. السبعة في القراءات: أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت ٣٢٤هـ) المحقق: شوقي ضيف، دار المعارف - مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ.

١٣. القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

١٤. قلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ في القرآن: مرعي بن يوسف بن أبى بكر بن أحمد الكرمى المقدسي الحنبلى (ت ١٠٣٣هـ) المحقق: سامي عطا حسن، دار القرآن الكريم - الكويت.

١٥. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ) دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ.

١٦. لباب النقول في أسباب النزول: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ضبطه وصححه: الاستاذ أحمد عبد الشافي، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.

١٧. لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ) الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

١٨. مباحث التفسير (وهو استدركات وتعليقات على تفسير الكشف والبيان للثعلبي): أبو العباس، أحمد بن محمد بن المظفر بن المختار الرازيّ الحنفي (ت ٦٣١ هـ) دراسة وتحقيق: حاتم بن عابد بن عبد الله القرشي، كنوز إشبيليا - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

١٩. مباحث في علوم القرآن: الدكتور «غانم قدوري»، دار عمار للنشر والتوزيع، ط١، إعداد الفهرسة من قبل دائرة المكتبة الوطنية.

٢٠. مباحث في علوم القرآن: صبحي الصالح، دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة والعشرون كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٠.

٢١. مباحث في علوم القرآن: مناع بن خليل القطان (ت ١٤٢٠هـ) مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٢٢. مدخل إلى تفسير القرآن وعلومه: عدنان محمد زرزور، دار القلم / دار الشاميه - دمشق / بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

٢٣. المدخل لدراسة القرآن الكريم: محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (ت ١٤٠٣هـ) مكتبه السنة - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

٢٤. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت نحو ٧٧٠ هـ) المكتبة العلمية - بيروت.

٢٥. معاني القراءات للأزهري: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ) مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.

٢٦. معاني النحو: د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

٢٧. مفاتيح الغيب - التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ) دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ.

٢٨. مقدمة محقق فنون الأفنان لابن الجوزي الدكتور «حسن ضياء الدين عتر»، دار البشائر الإسلامية- بيروت - لبنان ط١ لسنة ١٩٨٧م.

٢٩. المنار في علوم القرآن، د. محمد علي حسن، دار الأرقم- عمان، ط١، ١٩٨٣م.

٣٠. مناهل العرفان في علوم القرآن: محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت ١٣٦٧هـ) مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثالثة.

٣١. منجد المقرئين ومرشد الطالبين: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ) دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م.

٣٢. النشر في القراءات العشر: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣ هـ) المحقق : علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ)، المطبعة التجارية الكبرى.

٣٣. الورقات: عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (ت ٤٧٨هـ) المحقق: د. عبد اللطيف محمد العبد، مكتبة الرشد - الرياض.

* * *